١٧٧٤١- والشخص نجّاه ربّ العرش من عثر ... بأذنه سوف يأتي جنّة السّرر(١)

١٧٧٤١/١٠/٣/١٤٣٤هـ

١٧٧٤٢- لما يقيه قد وعا المختار من مضر ... بأن يسوق له التحيات ذو القدر

١٧٧٤٣- وإذ يكون رسول الله في السّفر ... ينال بعض من أصحاب للضرر

١٧٧٤٤- وإذ يجيء إلى المختار حالهم ... يقول كلّ الذي نلقاه بالقدر

١٧٧٤٥- والخير فيما أراد الله بارئنا ... فيمن يسير ومن يرتدّ للدّبر(٢)

١٧٧٤٦- إنّ الذي سار ذا خير لبارئنا ... قد جاء من ربّنا فضلا لمقتدر

١٧٧٤٧- ومن تأخّر ذا شرّ ويصرفه ... عنّا المهيمن ربّ الخلق والأمر

١٧٧٤٨- كلّ الذي قد جرى خير لبارئنا ... في جلب خير ودفع الشرّ والضرر

١٧٧٤٩- وذا أبو ذرّ العمّاق أتعبه ... ركوبه وأخيرا صام في القفر(٣)

١٧٧٥٠- قد بلّغوا أحمد المختار حالته ... فكان منه جواب ذائع في البشر

١٧٧٥١- الخير فيما قضاه الله بارئنا ... في كلّ وردٍ لنا في الله أو صدر

١٠/٣/١٤٣٤هـ

(١) والشخص نجّاه: والشخص الذي نجّاه.

(٢) فيمن يسير: فيمن يواصل سيره معنا.

(٣) أبو ذرّ الغفاري جُندب بن جُنادة كان طويلا أعظما. تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٣٠

١٧٧٥ - مُحَمَّدٌ قَدْ مَضَى بِالْجَيْشِ فِي السَّفَرِ ، وَتِلْكَ حَالَتُهُ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسُرِ

١٧٧٥ - وَذَا أَبُو ذَرٍّ الْعِمْلَاقُ فِي كَدَرٍ ، مَعَ الرَّكُوبِ الَّذِي قَدْ رَاحَ مِنْ حُمُرِ

١٧٧٥ - رَكُوبُهُ رَاحَ مِثْلَ الْجَحْشِ فِي الْقَطْرِ ، قَدْ رَاحَ يَقْفِزُ مِثْلَ الْجَحْشِ ذِي الصِّغَرِ (١)

١٧٧٥ - وَذَا أَبُو ذَرٍّ الْعِمْلَاقُ رَضَّضَهُ ، حَتَّى يَعُودَ الَّذِي يَعْتَادُ مِنْ بَكَرِ

١٧٧٥ - يَكَنَّهُ حَاجَ مِثْلَ الثَّوْرِ حَيْثُ سَعَى ، مِنْ أَجْلِ إِبْدَائِهِ مِنْ دُونَمَا فَتَرِ (٢)

١٧٧٥ - وَذَا أَبُو ذَرٍّ الْعِمْلَاقُ يَتْرُكُهُ ، فِي ذَا الْفَضَاءِ شَبِيهَ اللَّيْثِ وَالنَّمِرِ

١٧٧٥ - جَمِيعُ مَا كَانَ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ بَدَا ، لِلصَّحَابِيِّ مَحْمُولًا عَلَى النَّظَرِ

١٧٧٥ - وَذَا أَبُو ذَرٍّ الْعِمْلَاقُ كَانَ بَدَا ، فِي شَكْلِ مَا قَدْ نَمَا مِنْ أَفْخَمِ الشَّجَرِ

١٧٧٥ - وَذَا أَبُو ذَرٍّ الْعِمْلَاقُ كَانَ بَدَا ، رَغِيقَ طَافِلَةٍ فِي الْحِلِّ وَالسَّفَرِ

١٧٧٦ - مَعَ الْقَوَافِلِ يَمْشِي دَائِمًا أَبَدًا ، وَلَا يُبَالِي بِمَا فِي الظَّهْرِ مِنْ وِقَرِ (٣)

١٧٧٦ - مِثَالُ نُصْبٍ أَبُو ذَرٍّ فَإِنَّ لَهُ ، رَأْيًا لَيُعْلِنُهُ فِي النَّاسِ بِالْجَهَرِ

---

(١) الْجَحْشُ : وَلَدُ الْحِمَارِ . وَمَنْظَرُهُ وَهُوَ يَقْفِزُ لَطِيفٌ .

(٢) الثَّوْرُ إِذَا هَاجَ خَطِيرٌ جِدًّا .

(٣) وِقْرٌ : حِمْلٌ ثَقِيلٌ .

١٧٧٦٥ - رَتَنَسْتَ حَظَّكَ مِنْ دُنْيَا تَعِيشُ بِهَا ... وَكُلُّ مَا زَادَ تَمْنُوعٌ عَلَى الْبَشَرِ (١)

١٧٧٦٦ - قَدْ كَانَ يَفْهَمُ قَوْلَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ... فِي الزُّهْدِ فَهْمًا فَرِيدًا لَيْسَ لِلزُّمَرِ

١٧٧٦٧ - لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ حَظٌّ مِنَ الْأَجْرِ ... فِي كُلِّ حَالٍ وَهَذَا فَضْلُ مُقْتَدِرِ

١٧٧٦٨ - إِنَّ الَّذِي يَحْمِلُ الْعَلَّاقُ آلَتَهُ ... مِنَ السِّلَاحِ وَمَا فِي الرَّحْلِ مِنْ تَمَرِ

١٧٧٦٩ - هَذَا أَبُو ذَرٍّ الْعَلَّاقُ كَانَ مَشَى ... فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي الْآصَالِ وَالْبُكَرِ

١٧٧٧٠ - وَتِلْكَ قَافِلَةٌ قَدْ كَانَ رَافَقَهَا ... وَلَيْسَ يَرْزُقُهَا فِي الْمَاءِ وَالثَّمَرِ

١٧٧٧١ - وَإِذْ دَنَا مِنْ تَبُوكَ الْخَيْرِ فَارَقَهَا ... قَدْ شَاءَ يَسْبِقُهَا سَعْيًا إِلَى مُضَرِ

١٧٧٧٢ - وَجَيْشُ طَهَ حَدِيثُ النَّاسِ فِي السَّمَرِ ... وَجَيْشُ طَهَ حَدِيثُ النَّاسِ فِي السَّمَرِ

١٧٧٧٣ - وَجَيْشُ طَهَ حَدِيثُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ ... وَجَيْشُ طَهَ حَدِيثُ الْبَرِّ وَالْبَحَرِ

١٧٧٧٤ - وَجَيْشُ طَهَ هُوَ الزُّلْزَالُ كَانَ أَتَى ... لِلنَّاسِ مِنْ مَغْرِبِ النَّاسِ مِنْ صُفُرِ (٢)

١٧٧٧٥ - هَذَا أَبُو ذَرٍّ الْعَلَّاقُ كَانَ هُدِيَ ... بِجَيْشِ طَهَ بِرُعْبِ النَّاسِ وَالذُّعُرِ

---

(١) يقول (الإمام) النووي في تهذيب الأسماء واللغات في ترجمة أبي ذر ٢/٣٠:
«وكان مذهبه أنه يحرم على الإنسان ادخار ما زاد على حاجته».

(٢) الزلزال، بفتح الزاي: هزة أرضية طبيعية تنشأ تحت سطح الأرض.

١٧٧٧ - أَلَيْسَ طَهَ مَلِيكُ الْعَرْشِ أَيَّدَهُ ... بِجَيْشِ رُعْبٍ مَدَاهُ مُدَّةَ الشَّهْرِ

١٧٧٤ - الرُّومُ قَدْ دَخَلُوا فِي حَيِّزِ الشَّهْرِ ... وَكُلُّ فَرْدٍ بِغَمِّ الْمَحْبُوسِ فِي حُفَرِ

١٧٧٥ - جَيْشُ الرَّسُولِ جَمِيعُ النَّاسِ تَعْرِفُهُ ... إِلَيْهِ يَأْتِي أَبُو ذَرٍّ بِلَا فَتَرِ

١٧٧٦ - هَذَا أَبُو ذَرٍّ الْغِمَارُ كَانَ مَشَى ... نَحْوَ الْحَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَجْرِ

١٧٧٧ - جَمِيعُ أَعْرَاضِهِ قَدْ حَطَّ فِي الظَّهَرِ ... لِطُولِهِ قَدْ بَدَا الْغِمَارُ مِنْ شَجَرِ

١٧٧٨ - وَزَادَ مِنْ طُولِهِ ذَا الْآلُ فِي الْقِفْرِ ... الْآلُ رُبَّمَا يُطِيلُ الشَّيْءَ ذَا الْقِصَرِ

١٧٧٩ - صَحْبُ الْهُدَى أَبْصَرُوا شَخْصًا يَجِيءُ لَهُمْ ... الْآلُ يَجْعَلُ مِنْهُ بَهْجَةَ النَّظَرِ

١٧٨٠ - بِالرَّغْمِ مِنْ طُولِهِ فَالصَّحْبُ مَا عَرَفُوا ... ذَاكَ الَّذِي فَاقَ فِي طُولٍ بَنِي الْبَشَرِ

١٧٨١ - ضَنَا رَسُولُ الْهُدَى طَهَ إِلَيْهِ رَنَا ... وَقَالَ كُنْ جُنْدُبًا يَا حَامِلَ الْوَتَرِ (١)

١٧٨٢ - هَذَا أَبُو ذَرٍّ الْغِمَارُ حِينَ بَدَا ... ذَاكَ الَّذِي قَالَهُ طَهَ فَتَى مُضَرِ (٢)

١٧٨٣ - جَمِيعُ مَا قَالَهُ طَهَ فَتَى مُضَرٍ ... وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

---

(١) جُنْدُب : اسم أبي ذر .

(٢) حين بدا : حين ظهر عن قرب .

١٧٧٨٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، مُحَمَّدٌ بَطَلُ الأَبْطَالِ فِي اللَّقَبِ

١٧٧٨٥ - مُحَمَّدٌ مَنْ يَقُدْ اليَوْمَ جَحْفَلَهُ ، صُوَ العَظَمَةِ فِي زَأْرٍ وَفِي زَبَرِ (١)

١٧٧٨٦ - لَمَّا أَتَتْ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، إِلَى تَبُوكَ ارْتَدَى دِرْعَيْنِ لِلظَّفَرِ

١٧٧٨٧ - كُلٌّ تَعُودُ إِلَى دَاوُدَ صَنْعَتُهَا ، وَلَيْسَ تَسْمَحُ مَرَّ الشَّهْرِ وَالإِبَرِ

١٧٧٨٨ - ذِي حَلْقَةٌ قَدْ بَرَتْ فِيهَا مُضَاعَفَةً ، وَذَا انْسِجَامٌ تَرَاهُ دَوْمًا مَعَ الدِّسَرِ (٢)

١٧٧٨٩ - وَفِي يَمِينِ رَسُولِ اللهِ صَارِمُهُ ، أَمَا سَمِعْتَ عَنِ الصَّمْصَامَةِ الذَّكَرِ

١٧٧٩٠ - وَالتُّرْسُ فِي الجَحْفَلَةِ كَانَ عَلَّقَهُ ، لَكِنَّهُ كَانَ أَلْقَاهُ إِلَى الظَّهَرِ

١٧٧٩١ - ذَا لَيْسُ طَهَ وَهَذَا الحَرْبُ قَائِمَةٌ ، فَأَنَّى الحَالُ تَبْدُو شِبْهَ مُنْقَعِرِ (٣)

١٧٧٩٢ - ذَا حَالُ طَهَ كَأَنَّ الحَرْبَ قَائِمَةٌ ، وَذَا حَالُ كُلِّ رِجَالِ البِيضِ وَالسُّمُرِ

١٧٧٩٣ - الجَيْشُ أَجْمَعُهُ يَمْشِي بِتَعْبِئَةٍ ، كَأَنَّمَا الرَّبُّ رَقَّتْ سَاعَةَ الصَّفِرِ

١٧٧٩٤ - كُلٌّ مِنَ الجُنْدِ يَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ ، كَأَنَّمَا الرَّبُّ جَاءَتْ حَوْمَةَ الخَطَرِ

---

(١) الجحفل : الجيش الكثير .

(٢) الدِّسَر : المسامير ، المفرد دِسار ، بكسر الدال .

(٣) ليس ، بكسر اللام : ما يُلبَس . وبالضم المصدر .

١٧٧٩- ذا طَبْخُ طه رَسُولِ اللهِ وَقْتَ بَدَتْ ... طَلَائِعُ الحَرْبِ تُبْدِي حَارِقَ الشَّرَرِ

١٧٧٩- فَكَيْفَ وَاصْطَفَى المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... فَكَانَ جَاءَ لِحَرْبِ الرُّومِ وَالصُّفْرِ

١٧٧٩- كُلٌّ مِنَ الجُنْدِ يَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ ... سِيَانِ كَانَ فِي الظَّهْرِ أَوْ إِنْ كَانَ فِي الصَّدْرِ

١٧٧٩- كَأَنَّ كُلًّا يَسُلُّ الآنَ صَارِمَهُ ... أَوْ يَغْمِزُ الرُّمْحَ مُهْتَزًّا بِلَا خَفَرِ(١)

١٧٧٩- أَوْ أَنَّهَا القَوْسُ حَنَّتْ حِينَمَا جُذِبَتْ ... القَوْسُ حَنَّتْ غَدَاةَ الشَّدِّ لِلْوَتَرِ

١٧٨٠- ذا جَيْشُ طه وَخَيْرُ الخَلْقِ قَائِدُهُ ... بِكَيْ يُؤَدِّبَ أَهْلَ الكُفْرِ وَالبَطَرِ

١٧٨٠- صَفَا رَسُولُ الهُدَى مَنْ كَانَ جَاءَ إِلَى ... تَبُوكَ بِالجَيْشِ لَمَّا جَاشَ كَالبَحْرِ

١٧٨٠- كُلٌّ مِنَ الجُنْدِ يَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ ... قَدْ لَاحَ مِثْلَ حَدِيدِ النَّابِ وَالظُّفُرِ

١٧٨٠- كَأَنَّ كُلَّ بِلَادِ الغَرْبِ مَا تَمَزَّقَتْ ... جَيْشًا يُشَابِهُ ذَا كَامِلِ الدَّثَرِ

١٧٨٠- وَالجَيْشُ جَاءَ لِنَشْرِ الدِّينِ أَكْمَلَهُ ... رَبُّ الأَنَامِ وَرَبُّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ(٢)

١٧٨٠- وَقَائِدُ الجَيْشِ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

---

(١) لِينُ الرُّمْحِ دَلِيلٌ عَلَى جَوْدَتِهِ وَتَأَنِّيهِ دُونَ انْكِسَارٍ.

(٢) هَذَا الجَيْشُ غَايَةٌ إِيمَانِيَّةٌ فَهُوَ مَحْبُوبٌ بِإِيمَانِهِ.

١٧٨٠ - وذلك الجيش قد كانت طليعته ... في يوم مؤتة لما خاض بالبتر

١٧٨٠١ - ذا جيش مؤتة خير الخلق أرسله ... بكر يؤدب أهل الكبر والصغر

١٧٨٠٠ - إن الرسول رسول الله أرسله ... إليهم تقلوه دونها حقب (١)

١٧٨٠٩ - قد جاء يدعوهم لله بأمرهم ... خطاب أحمد أعطاه لذي الأمر

١٧٨١٠ - بقتل مرسول طه خالفوا أدبا ... لذا سيلقى كلاهم في البدو والحضر

١٧٨١١ - وإن تأديب من قد خالفوا أدبا ... قد بات يلزم أهل الصارم الذكر

١٧٨١٢ - ذا جيش مؤتة عشر الجيش يقدمه ... محمد خير مرسول إلى البشر

١٧٨١٣ - ذا جيش مؤتة ألقى الدرس علمه ... إياه أحمد ليث الغاب والخمر

١٧٨١٤ - وكل حر بهذا الجيش قاتل ما ... أن لخمسين فردا دونها فتر

١٧٨١٥ - جميع قواده ماتوا ومن نسق ... ذاك الذي قاله طه فتى مضر (٢)

١٧٨١٦ - وتلك رايتهم قد بات يحملها ... سيف يموارث رب الأنجم الزهر (٣)

(١) الرسول المقتول ظلما هو الحارث بن عمير الأزدي. نور اليقين ٢٢٠

(٢) لقوا الثلاثة زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة.

(٣) السيف من سيوف الله تعالى خالد بن الوليد. انظر الفصول في سيرة الرسول ص ١٩٤

١٧٢٤

١٧٨١٦ - أَجَلُّ مِنْ عَشَرَةٍ مَجْمُوعُ مَنْ قُتِلُوا ... مِنْ جُنْدِ مُؤْتَةَ أَهْلِ البِيضِ وَالسُّمُرِ (١)

١٧٨١٨ - وَرُجِّحَ فِي كَفِّ سَيْفِ اللهِ عَبْدُهُمُ ... بِمَنِ السُّيُوفِ ذَوَاتِ الحَدِّ وَالأَثَرِ (٢)

١٧٨١٩ - وَلِيَّانِ مَنْ قُتِلُوا فِي يَوْمِ مُؤْتَةَ مِنْ ... رُومٍ لَضَاقَ كُلُّ العَدِّ وَالحَصَرِ

١٧٨٢٠ - وَيَوْمُ مُؤْتَةَ لَا يَنْسَى بَنُو الصَّفْرِ ... وَمِنْ تَذَكُّرِهِ مَا نَالُوا مِنَ الذُّعُرِ

١٧٨٢١ - وَالْيَوْمَ خَيْرُ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدٌ جَاءَ مَنْ قَدْ قَادَ لِلْجَبَرِ

١٧٨٢٢ - جَنِيبَةُ العَرَبِ طَهَ كَانَ وَحَّدَهَا ... فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

١٧٨٢٣ - مُحَمَّدٌ بَطَلُ الأَبْطَالِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدٌ ذَا هِزَبْرُ الغَابِ وَالنَّمِرِ

١٧٨٢٤ - مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالأَبْطَالِ أَكْرَمَهُمْ ... رَبُّ الأَنَامِ فَنَالُوا أَكْمَلَ الظَّفَرِ

١٧٨٢٥ - وَالْيَوْمَ جَاءُوا وَخَيْرُ الخَلْقِ قَائِدُهُمْ ... مِنْ أَجْلِ وَضْعِ حَدٍّ لِلْكُفْرِ وَالعَفَرِ

١٧٨٢٦ - الرُّعْبُ يَسْبِقُ طَهَ خَاتَمَ النُّذُرِ ... الرُّعْبُ يَسْبِقُ طَهَ فِي مَدَى شَهْرِ

١٧٨٢٧ - وَرُعْبُ مُؤْتَةَ أَبْقَى القَوْمَ فِي ذُعُرٍ ... فَكَيْفَ بِالجَيْشِ يَبْدُو اليَوْمَ بِالبَتَرِ

---

(١) الراجح أن عدد شهداء غزوة مؤتة وفيهم القواد الثلاثة اثنا عشر شهيدا. انظر - مثلاً - الفصول في سيرة الرسول ١٩٤ ص

(٢) كسرت في يد خالد في مؤتة تسعة سيوف واحتملت ضربا ته صفيحة يمانية. انظر فتح الباري ٧/٥١٥ حديث رقم ٤٢٦٥ و ٤٢٦٦ أثر: المغا.

١٧٨٢٨ - الرُّومُ كُلُّهُمُ غابُوا عَنِ النَّظَرِ ، كُلٌّ قَدِ اخْتارَ يَبْقَى اليَوْمَ فِي جُحُرِ

١٧٨٢٩ - وَاصِرُ قُلْ زَعِيمَ الرُّومِ مِنْ جُحُرٍ ، قَدْ باتَ فِي جُحُرٍ مِنْ شِدَّةِ الحَفَرِ (١)

١٧٨٣٠ - مِنْ قَبْلُ كانَ حَدِيدَ النَّابِ وَالظُّفُرِ ، فِي حَرْبِ عُبَّادِ نارِ القِطِّ وَالشَّجَرِ (٢)

١٧٨٣١ - وَاليَوْمَ جاءَ إِلَيْهِ القَوْمُ مَنْ عَبَدُوا ، مَوْلاهُمُ الحَقَّ رَبَّ الخَلْقِ وَالأَمَرِ

١٧٨٣٢ - وَقائِدُ الجَيْشِ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، مُحَمَّدٌ ذا خِتامُ الرُّسْلِ لِلْعَشَرِ

١٧٨٣٣ - اللهُ يَأْمُرُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، أَنْ يَنْشُرَ الدِّينَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرِ

١٧٨٣٤ - جَزِيرَةُ العُرْبِ طُهَ كانَ وَحَّدَها ، وَعَوَّدَ النّاسَ رَبًّا جَدَّ مُقْتَدِرِ

١٧٨٣٥ - بِرِسالَةِ المُصْطَفى لِلنّاسِ كُلِّهِمُ ، وَالجارُ وَصّى بِهِ الرَّحْمنُ ذُو القَدَرِ

١٧٨٣٦ - وَالرُّومُ جِيرانُ طُهَ خاتِمِ النُّذُرِ ، جارُوا فَإِنَّهُمُ يَسْعَوْنَ بِالضَّرَرِ

١٧٨٣٧ - قَدْ جَيَّشُوا جَيْشَهُمْ وَالقَصْدُ غَزْوُهُمُ ، مُحَمَّداً فِي بِلادِ الطُّهْرِ وَالعِطَرِ (٣)

١٧٨٣٨ - وَلَيْسَ يَقْبَلُ طُهَ غَزْوَهُمْ أَبَداً ، لَكِنَّهُ اللَّيْثُ مَنْ يَغْزُو بِلا فَتَرِ

---

(١) خَفَرَ حِرْقَل صَنَماً مِنْ جِنْسِ خَضَرِ العِقْيانِ .

(٢) المُرادُ الفُرْسُ المَجُوسُ عُبّادُ النّارِ .

(٣) بِلادُ الطُّهْرِ وَالعِطَرِ المَدِينَةُ المُنَوَّرَةُ .

١٧٨٣٩- مُحَمَّدٌ بَطَلُ الأَبْطَالِ كُلِّهِمُ .. قَدْ ظَلَّ يَبْحَثُ عَنْ رُومٍ وَعَنْ صُفُرِ

١٧٨٤٠- مُحَمَّدٌ بَثَّ أُسْدَ الخَيْلِ وَالخَمَرِ .. كَيْ يَبْحَثُوا عَنْ مَكَانِ اللهِ وَالبَشَرِ

١٧٨٤١- وَذَا هِرَقْلُ أَمَامَ المُصْطَفَى المُضَرِيِّ .. مِنْ سِبْيِهِ يَكْتَفِي ذَا اليَوْمَ بِالشَّعَرِ

١٧٨٤٢- هَاءَ وَرَاءَهُمَا بُلْهٌ قَدِ ارْتَسَمَا .. وَأَيْنَ هِرَّ مِنَ الضِّرْغَامِ ذِي الزَّبَرِ

١٧٨٤٣- مِنْ قَبْلُ كَانَ رَأَى فِي نَفْسِهِ أَسَدًا .. إِذْ بَاتَ يَدْفَعُ أَهْلَ النَّارِ لِلسُّبُرِ (١)

١٧٨٤٤- حَتَّى اسْتَرَدَّ طَلِيبًا مِنْهُمُ أَخَذُوا .. إِذْ كَانَ مَوْجٌ لَهُ فِي حَالَةِ الجَزَرِ (٢)

١٧٨٤٥- وَذَا هِرَقْلُ أَتَتْهُ نَشْوَةُ النَّصْرِ .. وَنَشْوَةُ النَّصْرِ فَاقَتْ نَشْوَةَ السُّكُرِ

١٧٨٤٦- فَالمَدُّ فِي جَيْشِهِ كَالمَدِّ فِي البَحَرِ .. فِي حَوْبِهِ الفُرْسَ رُوْمًا نَالَ لِلظَّفَرِ

١٧٨٤٧- وَالنَّصْرُ قَدْ نَالَهُ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ .. النَّصْرُ غَيْبٌ وَجَاءَ الغَيْبُ فِي الذِّكْرِ

١٧٨٤٨- وَالذِّكْرُ بَيَّنَ أَنَّ النَّصْرَ يُدْرِكُهُ .. رُومٌ عَلَى الفُرْسِ قَبْلَ المَرِّ لِلعَشَرِ (٣)

١٧٨٤٩- هَذَا الَّذِي تَمَّ فَضْلُ اللهِ بَارِئِنَا .. اللهُ بَارِئُنَا ذُو الخَلْقِ وَالأَمْرِ

---

(١) أَهْلُ النَّارِ: الفُرْسُ المَجُوسُ عَبَدَةُ النَّارِ.

(٢) الجَزْرُ: انْحِسَارُ مَاءِ البَحْرِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ ضَعْفِ الرُّومِ.

(٣) العَشْرُ: مِنَ السَّنَوَاتِ سُورَةُ الرُّومِ الآيَةُ ٤

١٧٨٥٠ - النَّصْرُ بِالرُّومِ نَصْرٌ بِالكِتَابِ أَتَى ∴ عِيسَى الرَّسُولَ ابْنَ سِتِّ الطُّهْرِ وَالطُّهُرِ

١٧٨٥١ - وَنَصْرُ أَصْلِ كِتَابٍ سَرَّ أُمَّتَنَا ∴ فِي سُورَةِ الرُّومِ جَاءَ الذِّكْرُ لِلْبِشْرَى (١)

١٧٨٥٢ - الرُّومُ مَنْ عَبَدُوا الرَّحْمَنَ قَدْ نُصِرُوا ∴ عَلَى أُنَاسٍ عَنَوْا لِلنَّارِ وَالجُمْرِ (٢)

١٧٨٥٣ - وَذَا يُبَشِّرُ أَنَّ النَّصْرَ مُدْرِكُهُ ∴ مُحَمَّدٌ ضِدَّ أَصْلِ الكُفْرِ وَالبَطَرِ

١٧٨٥٤ - بِإِذْنِ مَوْلَاكَ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ ∴ مُحَمَّدٌ نَالَ ذَاكَ النَّصْرَ فِي بَدْرِ

١٧٨٥٥ - بِإِذْنِ مَوْلَاكَ ذَاكَ النَّصْرُ يُدْرِكُهُ ∴ فِي الحَرْبِ يُشْعِلُ ضِدَّ الرُّومِ وَالقُفْرِ

١٧٨٥٦ - وَأُمَّةُ المُصْطَفَى ذَا النَّصْرُ تُدْرِكُهُ ∴ فِي حَرْبِهَا الرُّومَ فِي الآتِي مِنَ الدَّهْرِ

١٧٨٥٧ - كَذَاكَ فِي حَرْبِهَا لِلْفُرْسِ قَدْ عَبَدُوا ∴ نَارًا إِلَهًا بَدَتْ فِي قِمَّةِ السُّعُرِ (٣)

١٧٨٥٨ - طَهَ يَقُولُ إِذَا كِسْرَى وَقَيْصَرُ قَدْ ∴ رَاحَا فَلَيْسَ يُرَى شَيْءٌ مِنَ الأَثَرِ

١٧٨٥٩ - كُلُّ الَّذِي قَالَ وَحْيُ اللهِ جَاءَ لَهُ ∴ فِي الذِّكْرِ أَوْ جَاءَ فِي البَاقِي مِنَ الصُّوَرِ

١٧٨٦٠ - وَإِنَّ مَا قَالَهُ طَهَ يُنَفِّذُهُ ∴ وَفِي تَبُوكَ الرُّهَى قَدْ نَالَ لِلنَّظَرِ

---

(١) سورة الروم الآيات ٢-٦

(٢) عَنَوْا: خضعوا.

(٣) السُّعُر: الاشتعال.

١٧٨٦١ - الرُّومُ قد ذَصَبُوا في كُلِّ نادِيَةٍ ، الرُّومُ قد ظَهَرُوا في ضَيْعَةِ البَقَرِ

١٧٨٦٢ - البِرُّ غايَتُهُمْ مَنْ قادَ يَلْبِرِيَ ، البِرُّ غَيْرُ أُوْرِيَّ الثِّيابِ والظُّفُرِ

١٧٨٦٣ - واليَوْمَ قد جاءَهُمْ ضِرْغامُ نابَتِهِ ، مُحَمَّدٌ إنَّهُ ذُو الزَّأْرِ والزَّبَرِ

١٧٨٦٤ - طَهَ لِيَبْحَثْ عَمَّنْ ذا البِرُّ في الجُحُرِ ، وعَنْ جُنُودٍ لَهُ كُلٌّ لَفِي جُحُرِ

١٧٨٦٥ - طَهَ لِيَنْشُرْ دِينَ اللهِ في القُطُرِ ، طَهَ لِيَنْشُرْ دِينَ اللهِ في يُسُرِ

١٧٨٦٦ - ولَيْسَ يُزْعِمُ شَخْصٌ واحِدٌ أَبَدًا ، على التَّحَوُّلِ بِالإسْلامِ مِنْ كُفُرِ

١٧٨٦٧ - كُلٌّ لِيَخْتارُ دِينًا كانَ راقَ لَهُ ، ما في اخْتِيارِهِمُ لِلدِّينِ مِنْ ضَرَرِ

١٧٨٦٨ - وذا اخْتِيارُهُمُ مَعْناهُ جِزْيَتُهُمْ ، يُعْطُونَها لِرَسُولِ اللهِ مِنْ مُضَرِ

١٧٨٦٩ - ودَفْعُ جِزْيَتِهِمْ يَعْنِي حِمايَتَهُمْ ، مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَتَى لَهُمْ ومِنْ شَرَرِ (١)

١٧٨٧٠ - مَنْ أَسْلَمُوا إنَّهُمْ أَدَّوْا زَكاتَهُمُ ، مِنْ مُسْلِمٍ أُخِذَتْ لِلدَّفْعِ لِلْفُقَرِ (٢)

١٧٨٧١ - وجِزْيَةٌ ذِي قَلِيلِ المالِ يَدْفَعُهُ ، تَكْرِيمُ يُذْكَرُ بِالإسْلامِ مِنْ عُمُرِ

---

(١) دفع الجزية، وهي مبلغ زهيد، مقابل حماية الإسلام لهم.

(٢) الزكاة تؤخذ من المسلم وحده.

١٧٨٧٠ - اللهُ أرسلَ طهَ صفوةَ البشرِ ، بدينِهِ الحقِّ هذا خاتمُ النذرِ

١٧٨٧١ - وليسَ يرغمُ شخصٌ واحدٌ أبداً : على اختيارٍ لدينِ اللهِ للبشرِ

١٧٨٧٤ - ودفعُ جزيةٍ حتى تخلصهُ : مما ارتضاهُ بتفخيمِ المالِ في صغرِ (١)

١٧٨٧٥ - إسلامُكَ الوجهَ للرحمنِ ذي القدرِ : هذا هو العزُّ للإنسانِ في الدهرِ

١٧٨٧٦ - محمدٌ ينشرُ الإسلامَ في القطرِ : وذا الأذانُ علا في البرِّ والبحرِ

١٧٨٧٧ - وفي الشريعةِ طهَ كانَ أسلمها : تملكُ دومةُ بعدَ الرسمِ بالحجرِ (٢)

١٧٨٧٨ - وسيفُ مولاكَ ربِّ العرشِ قائدها : ذا خالدٌ ذاكَ سيفُ اللهِ بالقدرِ

١٧٨٧٩ - طهَ يقولُ لهُ تلقاهُ في السحرِ : يقطاذُ في ليلةٍ قمراءَ للبقرِ

١٧٨٨٠ - إنَّ الذي قالَ خيرُ الخلقِ كلهمُ : ضربٌ من الوحيِ إذ يأتيهِ في صورِ

١٧٨٨١ - سيفُ المهيمنِ من قد نالَ للظفرِ : وذاكَ ملكهمُ في بقعةِ الأثرِ

١٧٨٨٢ - وكانَ جيءَ بهِ لمصطفى المضرِ : وكانَ أسلمَ للرحمنِ ذي القدرِ

(١) انظر سورة التوبة الآية ٢٩

(٢) دومة الجندل على بُعد سبع مراحل من دمشق وملكها أكيدر بن عبد الملك الذي أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم ياقوت ٢/٤٨٧ و ٤٨٨ والسيرة النبوية ٢/٤٤٦

١٧٣٠

١٧٨٨٣ - وستيف دين مليك العرش عاد إلى تبوك بالخير أعطى الله من السفر

١٧٨٨٤ - وأحمد المصطفى قد كان نفذ ما أتى له دائما من محكم الذكر

١٧٨٨٥ - إلى تبوك رسول الله كان أتى .. وكان نفذ ما قد جاء من أمر

١٧٨٨٦ - وليس عند رسول الله من أمر .. بشأن ما قد تلا في ذيك المصر (١)

١٧٨٨٧ - والله يأمر خير الخلق من الذكر .. بأن يشاور أهل الفكر والنظر

١٧٨٨٨ - طه يشاور في رأي وفي سدد .. صديق أمته هذا أبو بكر

١٧٨٨٩ - هذا وزير لخير الخلق كلهم .. وذاك فاروقنا في الحمل للوزر (٢)

١٧٨٩٠ - إلى وزيريه طه قال بالجهر .. الرأي رأيكما آتي بلا فتر

١٧٨٩١ - الرأي يرضاه كل منكما فأنا .. أرضاه دوما وآتيه مع الشكر (٣)

١٧٨٩٢ - وفي تبوك وزيرا أحمد المضري .. من القرب منه كقرب السمع والبصر

١٧٨٩٣ - كل يقول بأن الحمد قام به .. محمد قد أصاب القوم بالثمر

(١) ليس عنده صلى الله عليه وسلم توجيه سماوي بشأن ما بعد تبوك.
(٢) وزيرا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وهما يحملان ما يثقل حمله.
(٣) عند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما. مسند الصحابة ٢/ ٣٤٣

١٧٨٩٤ - وذيت الرّأي قد أبداه كوكبة من الأشاوس أهل البيض والسّمر (١)

١٧٨٩٥ - محمّدٌ قد قضى فقرًا بعودته إلى المدينة دار الطّهر والعطر

١٧٨٩٦ - محمّدٌ قد قضى في الشّهر من رجب وعاد في رمضان الفارس المضري

١٧٨٩٧ - وإنّ آيات خير الخلق كلّهم في ذلك الخرق قد فاقت على الحصر

١٧٨٩٨ - وإنّ آيات خير الخلق كلّهم قد كان فاق النّبيّ أبدت من العبر

١٧٨٩٩ - آيات طه بدت في ذلك السّفر قد خفّفت ما بدا فيه من العسر (٢)

١٧٩٠٠ - وبعض آيات في الماء قد ظهرت وبعض آياته قد لاح في التّمر

١٧٩٠١ - من فضل ربّك إنّ الجيش كان أتى من بعد تحقيقه للنّصر والظّفر

١٧٩٠٢ - وصاحب المصطفى في طيبة العطر وصاحب المصطفى في مسجد الطّهر

١٧٩٠٣ - في مسجد الطّهر صلّى المصطفى المضري ما شاء بأنّه ذو الخلق والأمر

١٧٩٠٤ - والآن خير الورى يبدو بمجلسه كأنّه يحاسب من غابوا بلا عذر (٣)

(١) كوكبة : مجموعة .

(٢) انظر مثلا كتاب : الفصول في سيرة الرسول ص ٢١١ و ٢١٢

(٣) الورى : الخلق .

١٧٩٠٥ـ مُحَمَّدٌ قد بدا كالشَّيْبِ في الشَّبَبِ ... لكنَّ وَجْهَ الهُدى قد لاحَ كالقَمَرِ

١٧٩٠٦ـ مُحَمَّدٌ غابَ ذاكَ الوَقْتَ أَجْمَعُهُ ... ولا يُفَكِّرُ خَصْمُ الدِّينِ في الغَدَرِ

١٧٩٠٧ـ كُلٌّ لَيَبْقَى مِنَ المُخْتارِ في دُنُسٍ ... مُحَمَّدٌ ذا صَبِيحُ الغابِ والخَمَرِ

١٧٩٠٨ـ لَمْ يَبْقَ في طَيْبَةِ الغَرّاءِ مِن نَفَرٍ ... إلّا بِإِذْنٍ مِنَ الهادي فَتى مُضَرِ

١٧٩٠٩ـ أَوِ الَّذي كانَ أَبْدى صادِقَ العُذُرِ ... أَوِ الَّذي لاحَ كالزِّباءِ في الجُدُرِ (١)

١٧٩١٠ـ أَوِ الصَّدُوقُ الَّذي ما كانَ ذا عُذُرٍ ... لَكِنْ تَكاسَلَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

١٧٩١١ـ الهَمُّ في الصَّدْرِ يَأْتي مِنْ تَخَلُّفِهِ ... يَفُوقُ مُسْرَ اسْتِلْقاهُ بِذا السَّفَرِ (٢)

١٧٩١٢ـ لَكِنَّ طَهَ رَسُولَ اللهِ حاسَبَهُ ... عَلى تَخَلُّفِهِ في ساعَةِ العُسُرِ

١٧٩١٣ـ أَتى لِنَيْلِ الوَرى مَنْ كانَ ذا عُذُرٍ ... أَتى إِلَيْهِ الَّذي ما كانَ ذا عُذُرِ

١٧٩١٤ـ كُلٌّ يَقُولُ أَلا إِنَّ لَذا وَعُذُرِ ... فَاسْتَغْفِرِ اللهَ لي يا خاتَمَ النُّذُرِ

١٧٩١٥ـ طَهَ يَقُولُ لَهُمْ كُلَّ الَّذي طَلَبُوا ... ولا يُفَتِّشُ خَيْرُ الخَلْقِ عَنْ صَدَرِ

(١) المراد بالذي لاح كالزباء المنافق.
(٢) الهم في صدر من تخلف عن الصدوقين يفوق مهمة السفر. لكن الحساب على العمل لا على النية التي يعلمها الله تعالى وحده.

١٧٩١٦ - مُحَمَّدٌ وَاسِيًا يَكْفِيهِ ظَاهِرُهُمْ ... وَلَا يُفَتِّشُ عَمَّا غَابَ عَنْ نَظَرِ

١٧٩١٧ - أَهْلُ الثَّنَاءِ تَمِيمٌ الْعَرْشِ شَطْرَهُمُ ... عَنِ الْمَسِيرِ لِمَا يَنْوُونَ مِنْ ضَرَرِ

١٧٩١٨ - كُلٌّ يَجِيءُ رَسُولَ اللَّهِ بِالْعُذُرِ ... وَلَا يُنَاقِشُ فِي سِرٍّ وَلَا جَهَرِ

١٧٩١٩ - إِلَّا الثَّلَاثَةَ تَابَ اللَّهُ بَارِئُهُمْ ... عَلَيْهِمُ تَوْبَةً فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ (١)

١٧٩٢٠ - هُمُ الرِّجَالُ عَلَى مَا عَاهَدُوا صَدَقُوا ... لَكِنَّ نَعْلًا لَقَدْ زَلَّتْ بِذِي النَّفَرِ

١٧٩٢١ - كَعْبٌ يُبَايِعُ طَهَ إِنَّهُ عَقَبِي ... وَصَاحِبَاهُ مِنَ الْآسَادِ فِي بَدْرِ (٢)

١٧٩٢٢ - كَعْبٌ يَرَى بَيْعَةً تَرْبُو عَلَى بَدْرٍ ... لَكِنَّ بَدْرًا مَضَتْ بِالذِّكْرِ لِلْبَشَرِ (٣)

١٧٩٢٣ - وَأَهْلُ بَدْرٍ كَأَنَّ اللَّهَ خَاطَبَهُمْ ... بِأَنِ اعْمَلُوا أَنْتُمُ مَنْ نَالَ لِلْغَفَرِ

١٧٩٢٤ - إِنَّ الثَّلَاثَةَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَتْبَعُهُمْ ... جَمِيعُهُمْ صَدَقُوا فِي الْقَوْلِ بِالْجَهَرِ

١٧٩٢٥ - كُلٌّ يَقُولُ بِأَنِّي لَسْتُ ذَا عُذُرٍ ... وَلَوْ كُنْتُ ذَا قُوَّةٍ فِي الْمَالِ وَالنَّظَرِ

---

(١) سورة التوبة الآية ١١٨ وهم كعب بن مالك الخزرجي، ومُرارة بن الربيع وهلال بن أمية الأوسيان. فتح الباري ٨/١١٣ و١١٤ حديث رقم ٤٤١٨

(٢) كعب بن مالك عقبي وصاحباه بدريان. فتح الباري ٨/١١٣ و١١٤ حديث رقم ٤٤١٨

(٣) يقول كعب. فتح الباري ٨/١١٣: "ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها" ١٧٣٤

١٧٩٢٦ - قَوْلُ الرَّسُولِ لَهُمْ وَالْفِعْلُ يَعْقُبُهُ ... هُمَا سَوَاءٌ بِلَا طُولٍ وَلَا قِصَرِ (١)

١٧٩٢٧ - لَكِنَّ كَعْبًا صَغِيرُ السِّنِّ كَانَ مَضَى ... بِقُوَّةِ الْجِسْمِ وَالتَّفْكِيرِ وَالشَّعَرِ

١٧٩٢٨ - وَقَوْلُنَا عَنْهُ يَعْنِيهِمْ ثَلَاثَتُهُمْ ... فِي صِدْقِ قَوْلٍ وَكُلٌّ كَانَ ذَا صَبَرِ

١٧٩٢٩ - كَعْبٌ يَجِيءُ إِلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... فِي مَسْجِدِ الطُّهْرِ وَالْخَيْرَاتِ وَالْعِطَرِ

١٧٩٣٠ - كَعْبٌ يَجِيءُ إِلَى الْمُخْتَارِ مُنْكَسِرًا ... لِذَنْبِهِ فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى الْجَبْرِ

١٧٩٣١ - أَلْقَى السَّلَامَ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... وَطَرْفُهُ قَدْ تَرَاءَى جِنَّةَ مُنْكَسِرِ

١٧٩٣٢ - تَرَنَا الرَّسُولُ إِلَيْهِ بِشْبَهِ مُبْتَسِمٍ ... لَكِنَّهَا بَسْمَةُ الضَّرْغَامِ ذِي الْكَشَرِ (٢)

١٧٩٣٣ - وَذَاكَ كَعْبٌ رَسُولُ اللهِ يَسْأَلُهُ ... وَأَنْتَ مِنْ أَجْلِ مَا ذَا غِبْتَ عَنْ سَفَرِ

١٧٩٣٤ - كَعْبٌ يَقُولُ بِأَنِّي لَسْتُ ذَا عُذُرٍ ... أَنَا الْمُقَصِّرُ إِذْ لَمْ أَبْدُ ذَا النَّظَرِ

١٧٩٣٥ - أَمَّا رَسُولَ الْهُدَى أَبْدُو أَمَامَكُمُو ... إِنِّي كَأَنِّي أَتَيْتُ الدَّارَ مِنْ زُمَرِ

١٧٩٣٦ - لَوْ كُنْتُ أَبْدُو أَمَامَ الشَّخْصِ غَيْرِكُمُ ... لَكُنْتُ وَظَّفْتُ بَعْضَ الْقَوْلِ ذِي الْحِبَرِ

---

(١) أي في قوله صلى الله عليه وسلم للثلاثة واحد وكذبت فعله.

(٢) كَشَرَ السَّبُعُ عن أسنانه: دلَّ على استعداده للقتال.

١٧٩٣ - اللهُ يَمْنَحُنِي مِنَ القَوْلِ مَوْصِبَةً .. لَهَا أَفِرُّ إِذَا مَا كُنْتُ فِي عُسُرِ

١٧٩٣١ - يَكِنُّ كَعْبًا أَمَامَ المُصْطَفَى المُضَرِي .. الوَحْيُ يَأْتِيهِ فِي آيٍ وَفِي سُوَرِ

١٧٩٣٩ - لَوْ أَنَّنِي قُلْتُ غَيْرَ الصِّدْقِ يَفْضَحُنِي .. رَبِّي وَأَبْقَى مَعَ الكُفَّارِ فِي سَقَرِ

١٧٩٤٠ - لَكِنَّهُ الصِّدْقُ أُبْدِيهِ وَأُعْلِنُهُ .. وَإِنْ يَكُنْ فِيهِ سُخْطُ المُصْطَفَى ضُرِّي (١)

١٧٩٤١ - وَإِنَّنِي طَامِعٌ فِي عَفْوِ مُقْتَدِرٍ .. اللهِ مَوْلَايَ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ

١٧٩٤٢ - إِنْ لَمْ أَكُنْ حَقًّا جِدَّ مُقْتَدِرٍ .. وَكَانَ عِنْدِي مَا قَدْ زَادَ عَنْ بَكَرِ (٢)

١٧٩٤٣ - وَلَيْسَ عِنْدِي حَقًّا عَائِقٌ أَبَدًا .. بَلْ كَانَ عِنْدِي مَا قَدْ شَدَّ مِنْ أُزُرِ

١٧٩٤٤ - إِنَّ المُقَصِّرَ فِي وِرْدِي وَفِي صَدَرِي .. إِنَّ المُقَصِّرَ يَا سَمْحِي وَيَا بَصَرِي

١٧٩٤٥ - قَالَ الرَّسُولُ إِنَّ كَعْبًا صَادِقٌ أَبَدًا .. فَكُلُّ مَا قَالَ هَذَا الوَقْتَ مِنْ خَبَرِ

١٧٩٤٦ - فَقَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ وَانْتَظِرْ خَبَرًا .. مِنَ السَّمَاءِ وَحُكْمَ اللهِ ذِي القَدَرِ

١٧٩٤٧ - ثُمَّ الثَّلَاثَةُ قَالُوا الصِّدْقَ أَجْمَعَهُ .. وَالصِّدْقُ أَنْجَاهُمُ فِي المَوْقِفِ العَسِرِ (٣)

---

(١) سُخْطٌ : بضمّ السّين وسكون الخاء : الكراهة للشيء والغضب عليه.

(٢) البَكَر : الفتيّ من الإبل.

(٣) الثّلاثة الّذين تاب الله تعالى عليهم.

١٧٩٤٨- خَمْسُونَ يَوْمًا مَضَتْ وَالقَوْمُ فِي عُسُرِ .. حَتَّى قَضَى رَبُّهُمْ بِالتَّوْبِ وَاليُسْرِ

١٧٩٤٩- لِقَوْمٍ قَدْ آمَنُوا وَالذَّنْبُ قَدْ رَكِبُوا .. فَعَابَهُمْ غَيْرُ أَصْلِ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ(١)

١٧٩٥٠- اللهُ عَاقَبَهُمْ اللهُ أَكْرَمَهُمْ .. بِالتَّوْبِ قَدْ جَاءَهُمْ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ

١٧٩٥١- كَعْبٌ مِثَالٌ لِرَهْطٍ كَانَ عَاقَبَهُمْ .. مَوْلَاهُمُ لِيَنَالُوا الجَمَّ مِنْ أَجْرِ

١٧٩٥٢- مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى مَا الوَحْيُ قَالَ بِهِ .. الوَحْيُ لِلمُصْطَفَى قَدْ جَاءَ فِي صُوَرِ

١٧٩٥٣- هُمُ الثَّلَاثَةُ يُنْهَى عَنْ كَلَامِهِمُ .. أَصْحَابَهُ دَائِمًا فِي السِّرِّ وَالجَهَرِ

١٧٩٥٤- النَّهْيُ قَدْ كَانَ نَطَّى مُدَّةَ الشَّهْرِ .. مَعَ اللَّيَالِي أُضِيفَتْ مُدَّةَ العَشْرِ(٢)

١٧٩٥٥- الصَّاحِبَانِ هُمَا فِي البَيْتِ قَدْ مَكَثَا .. كُلٌّ يَبْكِي عَلَى ذَا الرَّكْبِ مِنْ فَجَرِ

١٧٩٥٦- وَالشَّرْمُ كَعْبٌ يُؤَدِّي فَرْضَهُ أَبَدًا .. فِي مَسْجِدِ المُصْطَفَى مِنْ دُونِهَا فَتَرِ

١٧٩٥٧- وَقَدْ تَعَمَّدَ كَعْبٌ دَائِمًا أَبَدًا .. بِأَنْ يَكُونَ قَرِيبًا مِنْ فَتَى مُضَرِ

١٧٩٥٨- لِكَيْ يُرَاقِبَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. فِي رَدِّ فِعْلٍ لَهُ بِاللَّمْحِ بِالبَصَرِ

---

(١) يكون عقاب المؤمن على زلته أكبر من عقاب غيره في مجال التعزير.

(٢) هذه المرحلة من العقاب النفسي استمرت أربعين يومًا.

١٧٩٥ - إذا يُسَلِّمُ يُلْقِي القَوْلَ بالجَهرِ .. كَيْ يَضْمَنَ الصَّوْتَ يَأْتِي خاتَمَ النُّذُرِ

١٧٩٦ - إلى فَمِ المُصْطَفى عَيْناهُ قد رَنَتا .. هَلْ هُوَ رَدَّ سَلامًا صِيغَ بالجَهرِ

١٧٩٦١ - كَعْبٌ يُحاوِلُ هذا وَاثِقًا أَبَدًا .. في كُلِّ فَرْضٍ وفي ظُهْرٍ وفي عَصْرِ(١)

١٧٩٦٢ - ثُمَّ يَشْفِي نَفْسَهُ مِنَ الشُّكْرِ بِالنَّظَرِ .. إنَّ الأَسَى مِثْلُ مَوْجِ الماءِ في البَحْرِ

١٧٩٦٣ - لَيْتَ كَعْبًا إذا أَتَى النافِلَةَ .. أَحَسَّ أَنَّ الرَّبَّ قد خَصَّ بالنَّظَرِ

١٧٩٦٤ - فإنْ رَنا لِرَسُولِ اللهِ يُبْصِرُهُ .. أَشاحَ عَيْنًا لَهُ في لَمْحَةِ البَصَرِ

١٧٩٦٥ - هذا ابْتِلاءٌ مِنَ الرَّحْمنِ بارِئِهِ .. قد خَصَّهُ إثْرَ تَقْصِيرٍ عَنِ السَّفَرِ

١٧٩٦٦ - ولَيْسَ يَمْلِكُ إلَّا شُكْرَ بارِئِهِ .. تَجَرُّعُ الصَّبْرِ إنَّ الصَّبْرَ نَوْعٌ مِنَ الشُّكْرِ

١٧٩٦٧ - ولَيْسَ يُوجَدُ مِنْ شَخْصٍ يُكَلِّمُهُ .. في مَسْجِدِ المُصْطَفى تَمَّ بالأَمْرِ

١٧٩٦٨ - ولَيْسَ يُوجَدُ مِنْ شَخْصٍ يُكَلِّمُهُ .. إنْ سارَ في السُّوقِ ما في السُّوقِ مِنْ وَطَرِ

١٧٩٦٩ - لَكِنَّها الأَرْضُ قد ضاقَتْ بِما رَحُبَتْ .. وضاقَتِ النَّفْسُ إنَّ الكَرْبَ في الصَّدْرِ

(١) أي يراقب كعب شفتي الرسول صلى الله عليه وسلم أردنا السلام، أم ما ردنا السلام عليه.

١٧٩٧٠ـ وَلَيْسَ يَبْقَى لِنَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ وَزَرٍ ... سِوَى الْمَلِيكِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ (١)

١٧٩٧١ـ وَكُلُّ شَخْصٍ سَعَى كَعْبٌ إِلَيْهِ نَأَى ... كَأَنَّ كَعْبًا شَخْصٌ يَحْمِلُ الْجَدَرِي

١٧٩٧٢ـ فِي مَسْجِدٍ ذَاكَ مَا يَلْقَاهُ مِنْ نَفَرٍ ... فِي السُّوقِ ذَيْكَ مَا يَلْقَاهُ مِنْ زُمَرِ

١٧٩٧٣ـ وَمَرَّةً كَانَ فِي سُوقٍ إِذَا رَجُلٌ ... فِي السُّوقِ نَبْذٌ وَعَلَيْهِ هَيْئَةُ السَّفَرِ

١٧٩٧٤ـ قَدْ كَانَ شَخْصًا إِلَى الْأَنْبَاطِ يَنْسِبُهُ ... قَدْ جَاءَ طَيْبَةَ يَهْوَى النَّيْلَ لِلتَّمْرِ (٢)

١٧٩٧٥ـ قَدْ كَانَ يَبْحَثُ عَنْ كَعْبٍ وَهَا طُوذَا ... يَصِيحُ بِاسْمٍ لَهُ فِي السُّوقِ بِالْجَأْرِ (٣)

١٧٩٧٦ـ وَأَهْلُ سُوقٍ إِلَى كَعْبٍ لَقَدْ نَظَرُوا ... وَقَدْ أَشَارُوا لَهُ بِأَصَابِعِ عَشَرِ

١٧٩٧٧ـ وَلَا يُكَلِّمُ شَخْصٌ وَاحِدٌ أَبَدًا ... كَعْبًا وَلَكِنَّهُ الْإِيمَاءُ بِاللَّطَفِ

١٧٩٧٨ـ لِلشَّخْصِ يَحْمِلُ خَطًّا كَانَ أَرْسَلَهُ ... مَلِكُ لِغَسَّانَ يَهْوُونَ فِي الشَّعَرِ

١٧٩٧٩ـ كَعْبٌ لِيَأْخُذَ ذَاكَ الْخَطَّ جَاءَ لَهُ ... كَعْبٌ لِيَقْرَؤُهُ فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ

١٧٩٨٠ـ مَلِكُ لِغَسَّانَ يَدْعُوهُ لِحَضْرَتِهِ ... بَعْدَ الْجَفَاءِ لَهُ مِنْ مُصْطَفَى مُضَرِ

---

(١) وَزَر: مَلْجَأ.

(٢) الْأَنْبَاط لَقَبٌ أُطْلِقَ أَخِيرًا عَلَى أَخْلَاطٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ.

(٣) الْجَأْر: الصَّوْت الْعَالِي.

١٧٩٨١- مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ هذا الخَطُّ كانَ أَتَى ∴ وقَصْدُهُ أَنْ يَنالَ الصَّيتَ في العَكَرِ

١٧٩٨٢- أَراقَ مِنْ شاعِرِ الإِسْلامِ والمُضَرِي ∴ بِأَنْ يَعُودَ لِدِينِ الكُفْرِ والبَطَرِ

١٧٩٨٣- وأَنْ يُغادِرَ أَرْضَ الطُّهْرِ والعِطَرِ ∴ لِأَرْضِ تَثْلِيثِهِمْ والشِّرْكِ والكُفْرِ

١٧٩٨٤- ومَلِكُ غَسَّانَ شاءَ الطَّعْنَ في الظَّهَرِ ∴ لِأَحْمَدَ المُصْطَفى المَرْسُولِ لِلْبَشَرِ

١٧٩٨٥- هذا دَلِيلٌ على أَنَّ الرَّدَى المُضَرِي ∴ قد باتَ يَرْقُبُهُ الأَعْداءُ في حَذَرِ

١٧٩٨٦- إِلى تَبُوكَ مَضَى المُخْتارُ بِالمَجَرِ ∴ فَفَرَّ مِنْهُ ومِنْ جَيْشٍ بَنُو الصَّفْرِ (١)

١٧٩٨٧- لَكِنْ عُيُونُهُمُ كانَتْ مَعَ المُضَرِي ∴ في كُلِّ وِرْدٍ لِتَيْمِ الخَلْقِ أَوْ صَدَرِ

١٧٩٨٨- ثَلاثَةٌ كانَ خَيْرُ الخَلْقِ عاقَبَهُمْ ∴ مَلِكُ لِغَسَّانَ كانَ اهْتَمَّ لِلْخَبَرِ (٢)

١٧٩٨٩- مَلِكُ لِغَسَّانَ كانَ اخْتارَ أَشْهَرَهُمْ ∴ كَعْبٌ لَقَدْ فاقَ في شِعْرٍ وفي نَثَرِ

١٧٩٩٠- كَعْبٌ لَقَدْ كانَ حَقًّا شاعِرَ المُضَرِي ∴ وكانَ فارِسَهُ والحَرْبُ في سُعُرِ

١٧٩٩١- جِراحُهُ قد بَدَتْ في اليَوْمِ مِنْ أُحُدٍ ∴ تَزِيدُ عَدًّا وقد فاقَتْ على الحَصَرِ

(١) المَجَر: الجيش الضخم.

(٢) تجاهل هرقل وجيشه حتى أمر الله عليه وسلم وجيشه في تبوك، ولم يتجاهلوا عقابه صلى الله عليه وسلم للثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك.

١٧٩٩ - في يَوْمِ أُحُدٍ رَسُولُ اللَّهِ بادَلَهُ ... دِرْعًا بِدِرْعٍ لِيَحْمِيَ مُصْطَفَى مُضَرِ

١٧٩٣ - كَعْبٌ سَعِيدٌ بِدِرْعٍ كانَ قَدَّمَها ... لِأَحْمَدَ المُصْطَفَى في ساعَةِ العُسُرِ

١٧٩٤ - وَلا يُبالِي بِمَوْتٍ كانَ جاءَ لَهُ ... نَيْلُ الشَّهادَةِ حَقًّا مُنْتَهَى الوَطَرِ

١٧٩٥ - كَعْبٌ يَعْرِفُ طَهَ المُصْطَفَى المُضَرِيَّ ... في يَوْمِ أُحُدٍ مِنَ العَيْنَيْنِ لِلصَّقَرِ (١)

١٧٩٦ - كَعْبٌ يَعْرِفُهُ مِنْ دِرْعِهِ وَلِذا ... قَدْ صاحَ مِنَ الجَيْشِ هَذا خاتِمُ النُّذُرِ (٢)

١٧٩٧ - كَعْبٌ يَنْسَى جَمِيعَ الكَرْبِ كانَ بِهِ ... وَكُلُّ جُرْحٍ بِهِ قَدْ عادَ لِلْقَبْرِ

١٧٩٨ - لَيْسَ كَعْبًا مَلِيكُ العَرْشِ أَنْقَذَهُ ... وَصاحَ الشَّهْمُ في المَيْدانِ كالنَّمِرِ

١٧٩٩ - وَلا يُبالِي بِما قَدْ كانَ صادَفَهُ ... وَما يُصادِفُهُ في مُقْبِلِ العُمُرِ

١٨٠٠ - وَمَنْ تَبُوكَ بِحَرِّ الجَدْبِ كانَ نَأَى ... تَخَلُّفُ عَنْ تَبُوكَ زَلَّةُ الأَشَرِ

١٨٠١ - أَعْمالُهُ طَهَ عُنْوانٌ دائِمًا أَبَدًا ... إِنْ كانَ في جِلِّهِ أَوْ كانَ في سَفَرِ

١٨٠٢ - أَخْبارُ مَنْ خُلِّفُوا جاءَتْ إِلَى الطُّغْرِ ... وَبِشَّةٌ مَقْدَمُ أَتَتْ إِلَى البَشِيرِ

(١) عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلمعان من تحت المغفر في أحد.
(٢) بعد أن أعلن كعب نجاة النبي صلى الله عليه وسلم طلب منه أن يسكت خشية أن ينتبه المشركين إليه.

١٨٠٠٣ - إذا مَلَكُ غَسَّانَ تَغْبِيرًا أَمِنَ لِبِشْرٍ .. قَدْ أَرْسَلَ الْخَطَّ كَيْ يَضْطَادَ فِي الْكَدَرِ

١٨٠٠٤ - قَدْ شَاءَ بِالْحَالِ قِدْمًا كَانَ بَيْنَهُمُ .. لِأَنْ يَعُودَ كَمَا قَدْ كَانَ وَالْأَصَرِ (١)

١٨٠٠٥ - وَذِي وَسِيلَتُهُ بِالْمَلِكِ قَدْ عُرِفَتْ .. مُرَادُهُ طَعْنُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي النَّظَرِ

١٨٠٠٦ - لَكِنَّ مَلِكًا لَهُ يَرْتَدُّ يَدْبُرُهُ .. اللهُ قَدَّرَهُ لِلصَّدِّ وَالنَّحَرِ

١٨٠٠٧ - قَدْ تَوَّرَ اللهُ مِنْ كَعْبٍ بَصِيرَتَهُ .. فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَكْرُ فِي السَّطَرِ (٢)

١٨٠٠٨ - مَا كَانَ مِنْهُ سِوَى أَنْ قَالَ بِالْجَهْرِ .. هَذَا الْخِطَابُ ابْتِلَاءُ اللهِ ذِي الْقُدَرِ

١٨٠٠٩ - كَعْبٌ وَلَا زَالَ فِي سُوقٍ لِيَبْحَثَ عَنْ .. نَارٍ لِيَحْرِقَ فِيهَا الْخَطَّ ذَا الْمَكْرِ

١٨٠١٠ - كَعْبٌ لِيُلْقِيَ بِذَاكَ الْخَطِّ ذِي الْمَكْرِ .. فَالنَّارُ كَانَتْ بَدَتْ فِي السُّوقِ فِي سُعُرٍ (٣)

١٨٠١١ - كَعْبٌ يَعُودُ إِلَى التَّفْكِيرِ فِي الْأَمْرِ .. قَدْ خَاضَ فِيهِ شَبِيهَ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ

١٨٠١٢ - كَعْبٌ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ بَارِئَهُ .. هُوَ الْمُهَيْمِنُ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

١٨٠١٣ - وَالْكَوْبُ فِيهِ مَلِيكُ الْعَرْشِ قَدَّرَهُ .. تَجْرِي الْأُمُورُ بِأَمْرِ اللهِ وَالْقَدَرِ

---

(١) كانت العلاقة في الجاهلية وثيقة بين الأوس والخزرج وملوك غسان.

(٢) السطر: الخطاب.

(٣) في سُعُر: في اشتعال.

١٨٠١٤ - كَعْبٌ بِفَضْلِ ضَلِيعِ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ... لَقَدْ تَخَلَّصَ مِنْ ذَا الْخَطِّ مِنْ جِدِيرِ (١)

١٨٠١٥ - وَالْآنَ عَادَ إِلَى التَّفْكِيرِ فِي السَّفَرِ ... ذَاكَ الَّذِي قَادَ بِيدَاءٍ وَالْقَتَرِ

١٨٠١٦ - وَرَأْيُهُ قَدْ أَرَاهُ خَيْرَ بَلْدَتِهِ ... يَرْأَسِ سَلْعٍ وَذَا عَالٍ مِنَ الصَّخَرِ (٢)

١٨٠١٧ - مِنْ رَأْسِهِ قَدْ تَرَاءَى مَسْجِدُ الْمُضَرِي ... قَدْ كَانَ مِنْ مَسْجِدِ كَالرَّمْيِ بِالْحَجَرِ

١٨٠١٨ - كَعْبٌ أَقَامَ بِرَأْسِ الصَّخْرِ خَيْمَتَهُ ... يَسْتَلْطِفُ اللَّهَ رَبَّ الْأَنْجُمِ الزُّهُرِ

١٨٠١٩ - كَعْبٌ تُرَافِقُهُ فِي الدَّرْبِ زَوْجَتُهُ ... ذِي زَوْجَةٌ الْمَرْءِ مِنْ إِتْمَامِ مُقْتَدِرِ

١٨٠٢٠ - شَهْرٌ تَقَضَّى يَلِيهِ الثَّلْثُ مِنْ شَهْرٍ ... وَكَرْبُ كَعْبٍ لِيُنْقِيهِ مِنَ الصُّبُرِ (٣)

١٨٠٢١ - إِلَيْهِ جَاءَ رَسُولٌ مِنْ فَتَى مُضَرٍ ... فَلْتَنْأَ زَوْجُكَ عَنْ سَلْعٍ وَعَنْ خَيْدِرِ

١٨٠٢٢ - فَقَالَ كَعْبٌ أَمَقْصُودٌ أُطَلِّقُهَا ... فَقِيلَ لَا إِنَّمَا الْمَقْصُودُ بِالْحَجَرِ

١٨٠٢٣ - كَعْبٌ يُطَالِبُ مِنْ زَوْجٍ مُغَادَرَةً ... يَرَاهَا إِنَّ هَذَا تَمَّ بِالْأَمْرِ

١٨٠٢٤ - مِنْ فَوْرِهَا الزَّوْجُ تَأْتِي بَيْتَ وَالِدِهَا ... كُلٌّ لِيَسْتَلْطِفُ الرَّحْمَنَ ذَا الْقَدَرِ

---

(١) الخَطّ: الكتاب.

(٢) سَلْع: جَبَلٌ متوسط الارتفاع يقع إلى الشمال الغربي من المسجد النبوي الشريف.

(٣) حتى الآن مَرَّ على كَعْبٍ أربعون يومًا.

١٨٠٢٥ - كَعْبٌ بِسَلْعٍ يَبْقَى الْآنَ مُنْفَرِدًا ... وَلَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ حَمْدٍ وَعَنْ شُكُرِ

١٨٠٢٦ - وَالْعَبْدُ يَبْلُوهُ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُهُ ... بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ كُلٌّ لَاحٌ كَالشَّطُرِ (١)

١٨٠٢٧ - فِي حَالَةِ الْخَيْرِ مُحْتَاجٌ إِلَى الشُّكْرِ ... فِي حَالَةِ الشَّرِّ مُحْتَاجٌ إِلَى الصَّبْرِ

١٨٠٢٨ - الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ ... كَالضَّوْءِ وَالنُّورِ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرِ (٢)

١٨٠٢٩ - وَالْعَبْدُ يَنْعَمُ فِي شُكْرٍ وَفِي صَبْرٍ ... بِشَأْنِ كُلٍّ يَنَالُ الْعَبْدُ لِلْأَجْرِ

٢٤ / ٣ / ١٤٠٨

١٨٠٣٠ - لِأَجْلِ كُلِّ نَوَالٍ لِلْعِبَادِ لِأَجْرٍ ... وَأَجْرُ صَبْرٍ بِلَا عَدٍّ وَلَا حَصْرِ

١٨٠٣١ - ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُ الرَّحْمَنُ فِي النُّكُرِ ... وَكَانَ ذَاكَ أَتَى فِي سُورَةِ الزُّمَرِ (٣)

١٨٠٣٢ - الذِّكْرُ بَيْنَ أَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ إِذْ ... عَادُوا لِبَارِئِهِمْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

١٨٠٣٣ - عَادُوا لِبَارِئِهِمْ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ ... وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ غَيْرَ اللهِ مِنْ وَزَرِ

١٨٠٣٤ - الْيَوْمُ فِي مَرِّ مِثْلَ الْعَامِ لِلصَّبْرِ ... وَالصَّبْرُ عَيْبٌ عَلَى قَلْبٍ عَلَى صَدْرِ

١٨٠٣٥ - وَالشَّهْمُ يُذْكَرُ بِمَا قَدْ كَانَ اشْتَبَهَ بِهِ ... مَا كَانَ فَكَّرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشَّعَرِ

---

(١) يبلوه : يختبره .

(٢) القرن ، بفتحتين : الحبل يُقْرَنُ به بعيران .

(٣) سورة الزمر الآية ١٠

١٨٠٣٦ - هُوَ اللَّيْلُ عَلَى ضِدْقِ الشُّعُورِ لَدَى ... ضِرْغَامِنَا وَهِزَبْرِ الْغِيلِ وَالْخَمَرِ (١)

١٨٠٣٧ - مَا كَانَ عَبَّرَ تَمَّا حَلَّ بِالشَّعِرِ ... بَلْ كَانَ عَبَّرَ تَمَّا حَلَّ بِالنَّشَرِ

١٨٠٣٨ - الشِّعْرُ يَأْتِي إِذَا مَا النَّارُ قَدْ بَرَدَتْ ... وَنَارُ كَعْبٍ طَوَالَ الْعُمْرِ فِي سَعَرِ

١٨٠٣٩ - مَا حَامَ شِعْرٌ عَلَى مَا حَلَّ مِنْ كُرَبٍ ... الْكَرْبُ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي مَدَى الْعُمُرِ

١٨٠٤٠ - لَكِنَّ ضِرْغَامَنَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ... ذَا صَاحِبُ الشِّعْرِ وَالصَّمْصَامَةِ الذَّكَرِ

١٨٠٤١ - وَالْآنَ ضِرْغَامُنَا فِي السَّطْحِ مِنْ جَبَلٍ ... يَسْتَنْطِفُ اللَّهَ فِي آصَالِ وَالْبُكَرِ (٢)

١٨٠٤٢ - يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ... مِنْ زَلَّةِ الْعُمْرِ بَلْ مِنْ زَلَّةِ الدَّهَرِ

١٨٠٤٣ - إِذَا رَنَا نَحْوَ أُحْدٍ كَانَ ذِكْرَهُ ... بِأَنَّ كُلًّا وَحِيدٌ فِعْلَ مُقْتَدِرِ (٣)

١٨٠٤٤ - وَإِنْ رَنَا نَحْوَ بَاقِي الْأَرْضِ أَبْصَرَهَا ... سَوْدَاءَ مِنْ حَرَّةٍ وَالزَّرْعِ وَالشَّجَرِ

١٨٠٤٥ - ذِي خُضْرَةٌ أَخَذَتْ مِنْ نَفْسِ مُبْصِرِهَا ... ذَاكَ السَّوَادُ الَّذِي غَطَّى عَلَى الْبَصَرِ

١٨٠٤٦ - مَا عَادَ نَجْمٌ مُضِيئًا مِثْلَ سَابِقِهِ ... وَلَا بَدَا كَوْكَبٌ فِي رَوْنَقِ الْقَمَرِ

---

(١) تَخَصَّصَ كَعْبٌ فِي شِعْرِهِ فِي وَصْفِ الْحُرُوبِ.

(٢) هُوَ جَبَلُ سَلْعٍ.

(٣) سُمِّيَ جَبَلُ أُحُدٍ بِهَذَا الِاسْمِ لِأَنَّهُ وَحِيدٌ فِي هَيْئَتِهِ.

١٨٠٤٧ - وَتِلْكَ بِيضُ اللَّيَالِي مَا أَحَسَّ بِهَا ∴ لِأَنَّهُ قَامَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

١٨٠٤٨ - لِكَنَّهُ صَامَ أَيَّامًا تَهَا كَرُمَتْ ∴ وَالنَّفْسُ تَفْرُقُ بَيْنَ الْبِيضِ وَالسُّمْرِ (١)

١٨٠٤٩ - فَإِنْ رَنَتْ عَيْنُهُ لِلْمَسْجِدِ الْمُضَرِي ∴ فَلَا تَسَلْ عَنْ عَظِيمِ النَّازِفِ الصَّدْرِ

١٨٠٥٠ - إِذَا سَتَاعِرُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ∴ لَكِنَّهُ النَّأْيُ هَذَا تَمَّ بِالْقَدَرِ

١٨٠٥١ - اللَّهُ يَعْلَمُ كَيْفَ الْوَقْتُ كَانَ مَضَى ∴ كَأَنَّمَا الْوَقْتُ إِذْ يَمْشِي عَلَى حَذَرِ

١٨٠٥٢ - وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَخْلُوقٌ نِهَايَتَهُ ∴ الْيَوْمُ فِي النَّفْسِ يَعْنِي مُدَّةَ الشَّهْرِ (٢)

١٨٠٥٣ - عَشْرُ اللَّيَالِي قَضَى كَعْبٌ وَزَوْجَتُهُ ∴ كَانَتْ قَدِ ابْتَعَدَتْ عَنْهُ وَبِالْأَمْرِ

١٨٠٥٤ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ هَلْ ذَا الْكَرْبُ سَوْفَ يَرَى ∴ نِهَايَةً أَمْ يُزَادُ الْحِمْلُ لِلْوِقْرِ

١٨٠٥٥ - لِكَنَّ رَحْمَةَ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ وَسِعَتْ ∴ عِبَادَهُ وَقَضَتْ بِالْعَفْوِ عَنْ وِزْرِ

١٨٠٥٦ - كُلُّ الذُّنُوبِ قَلِيلٌ الْعَرْشِ يَغْفِرُهَا ∴ وَالشِّرْكُ لَا يَغْفِرُ الرَّحْمَنُ ذُو الْقَدَرِ

١٨٠٥٧ - إِنَّ الثَّلَاثَةَ مِنْ فَضْلٍ لِبَارِئِهِمْ ∴ كَانُوا مِنَ الشِّرْكِ بُعْدَ الْأَنْجُمِ الزُّهُرِ

---

(١) النَّفْسُ تَفْرُقُ بَيْنَ بِيضِ اللَّيَالِي وَسُودِهَا وَبِخَاصَّةٍ النَّفْسُ الشَّاعِرَةُ.

(٢) طُولُ الْوَقْتِ وَقِصَرُهُ بِحَسَبِ حَالِ الْمَرْءِ.

١٨٠٥٨- والله مولاك ربّ العرش باريئنا ∴ هو الرؤوف فلا تسأل عن الخبر

١٨٠٥٩- والله مولاك ربّ العرش باريئنا ∴ هو الرحيم بعبد قام في السحر

١٨٠٦٠- كعب بفضل مليك العرش باريه ∴ رجا وقصار في الميزان ذا أثر (١)

١٨٠٦١- إيمانه قد نماه للتفاؤل إذ ∴ قد كان يكثر طول الوقت من ذكر

١٨٠٦٢- دوما يرتل آي الذكر بالحذر ∴ وليس يفتر عن حمد وعن شكر (٢)

١٨٠٦٣- دوما يصلي على المختار من مضر ∴ محمد خير مرسول إلى البشر

١٨٠٦٤- ودمع كعب على الخدين كالمطر ∴ والرعد في جوفه قد ساق بالمطر

١٨٠٦٥- ذا حال كعب طوال الليل للسحر ∴ ذا حال كعب طوال اليوم من فجر

١٨٠٦٦- والوحي وجه لطه خاتم النذر ∴ في كل حال ويأتي الوحي في صور

١٨٠٦٧- جميع ما قاله طه وجاء به ∴ وحي من الله رب الخلق والأمر

١٨٠٦٨- والأمر لله رب العرش باريئنا ∴ والعبد يذعن في أمر وفي زجر

(١) بفضل الله تعالى رجحت كفة التفاؤل عند كعب.
(٢) الذكر: تلاوة للقرآن الكريم مجودة فيما شيء من الشرعة المضبوطة.

١٨٠٦ - والعبدُ يرغبُ فضلَ اللهِ بارئِهِ ... كلُّ لفضلِ مليكٍ جدُّ منتظرِ

١٨٠٧ - واللهُ أرشدنا للربِّ نسلكُهُ ... حتى نتوبَ لربٍّ جدُّ مقتدرِ

١٨٠٨ - واللهُ يقبلُ توبَ العبدِ ما عدلا ... فليسَ يعبدُ دونَ اللهِ من وزرِ

١٨٠٩ - على الثلاثةِ إنَّ الحالَ قد صعبتْ ... الحالُ إذ صعبتْ أدنتْ من القدرِ

١٨١٠ - الحالُ ضاقتْ وإذ جاءتْ لذروتها ... تمضي بإذنِ مليكٍ عرشِهِ ذي القدرِ (١)

١٨١١ - تابَ المهيمنُ ربُّ العرشِ بارئنا ... على الثلاثةِ في القرآنِ ذي الذكرِ

١٨١٢ - ذي سورةٌ جاءَ فيها توبُ بارئنا ... إلى الرسولِ وجاءَ الليلُ بالسحرِ

١٨١٣ - أمُّ الصبيِّ قالَ خيرُ الخلقِ في بشرٍ ... اللهُ تابَ على من قامَ بالوزرِ (٢)

١٨١٤ - ذي أمُّنا سترها ما جاءَ من خبرٍ ... كعبُ تراميهِ في عسرٍ وفي يسرِ (٣)

١٨١٥ - قالتْ لخيرِ عبادِ اللهِ كلِّهمُ ... ألا نقومُ الذي قد جاءَ من بشرِ

١٨١٦ - قالَ الرسولُ إذنْ فالناسُ تحطمُكمْ ... والليلُ كانَ وآذانُ الوقتِ من فجرِ

---

(١) ذروة، بكسر الذال وضمها: أعلى الشيء.

(٢) هي أمنا أم سلمة رضي الله تعالى عنها. فتح الباري ٨/١٢١

(٣) فتح الباري ١/١٢١

١٨٠٨٠ - الفَجْرُ جاءَ وحيُ المصطفى مُضَرِ ... في الفَجْرِ يَتْلُو آياتٍ مِنَ الذِّكرِ

١٨٠٨١ - قد رَتَّلَ الآيَ في لَيْلٍ تَجِبُّ لَهُ ... التَّوْبُ فيها مِنَ المَوْلَى على الزُّمَرِ (١)

١٨٠٨٢ - والتَّوْبُ مِنْ رَبِّنا يَعْنِي ثَلاثَتَهُمْ ... مَنْ آثَرُوا الصِّدْقَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

١٨٠٨٣ - مُحَمَّدٌ وَجْهُهُ قد فاضَ بالبِشْرِ ... وَجْهُ الهُدَى قد بَدا أَبْهَى مِنَ القَمَرِ

١٨٠٨٤ - المُسْلِمُونَ أَتَوْا في الفَجْرِ عِيدَهُمُ ... كُلٌّ يُصِيخُ بِحَمْدِ اللهِ والشُّكْرِ

١٨٠٨٥ - كُلٌّ يُعانِقُ خِلًّا كانَ أَبْصَرَهُ ... ودَمْعُ كُلٍّ على الخَدَّيْنِ كالمَطَرِ

١٨٠٨٦ - هِيَ الأُخُوَّةُ مِنَ الإِسْلامِ قد ظَهَرَتْ ... في أَوْجِ قُوَّتِها في مَسْجِدِ الطُّهْرِ

١٨٠٨٧ - كُلٌّ تَمَنَّى يَكُونُ الشَّخْصَ بَشَّرَهُمْ ... هُمُ الثَّلاثَةُ نُورُ السَّمْحِ والبَصَرِ

١٨٠٨٨ - الصَّاحِبانِ هُما بالقُرْبِ قد سَكَنا ... بَيْتٌ لِكُلٍّ كَبُعْدِ الرَّمْيِ بالحَجَرِ

١٨٠٨٩ - لِأَجْلِ قُرْبِهِما الأَنْباءُ قد بَلَغَتْ ... كِلَيْهِما دُونَما أَيْنٍ ولا فَتَرِ

١٨٠٩٠ - بِشَأْنِ كَعْبٍ فَإِنَّ الأَمْرَ مُخْتَلِفٌ ... كَعْبٌ بِتَسْلِيحٍ وذا عالٍ مِنَ الصُّوَرِ

---

(١) بيّنت الآيات الكريمات دوام توبة الله تعالى على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وعلى المهاجرين والأنصار، تمهيدًا لذكر التوبة على الثلاثة.

١٨٠٩- فَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْغُرِّ قَدْ قَصَدُوا ... كَعْبًا وَفَوْزُهُمُ يَحْتَاجُ لِلْخُضُرِ (١)

١٨٩٢- لَكِنَّ بَعْضَهُمُ قَدْ جَاءَ يُمْهِرُ ... مِنْ دُونِ تَشْرِيحٍ بَدَا يَعْلُو عَلَى الْمُهُرِ

١٨٩٣- لَكِنَّ حَمْزَةَ ذَا مِنْ أَسْلَمٍ سَبَقَتْ ... بِهِ الْمَهَارَةُ يَدٍ بِصَالِ لِلْخَبَرِ (٢)

١٨٩٤- ذَا جَازِرُ كَعْبٍ وَفِي سَلْخٍ لَهُ سَكَنٌ ... وَأَصْلُ سَلْخٍ بِمَا فِيهِ أُولُو خُبْرِ (٣)

١٨٩٥- قَدْ سَارَتِ النَّاسُ إِذْ يَرْقَى عَلَى الْمُهُرِ ... وَكَانَ خَالِفُهُمْ فِي جُمْلَةِ الدُّرَرِ (٤)

١٨٩٦- الْمُهْرُ يَسْبِقُ إِذْ قَدْ مُسَّ بِالدُّرَرِ ... حَتَّى أَثَرَّ السَّفْحَ مِنْ سَلْخٍ بِلَا فَتْرِ

١٨٩٧- النَّاسُ قَدْ سَلَكُوا دَرْبَ الْفُحُولِ بِهِ ... وَقَدْ تَلَوَّى كَأَفْحَى الْفِيلِ وَالنَّمِرِ

١٨٩٨- لَكِنَّ حَمْزَةَ أَوْرَى بِالدُّرُوبِ بِهِ ... لِذَيْكَ اخْتَارَ دَرْبًا جِدَّ مُخْتَصَرِ

١٨٩٩- وَقَّاظَ الصَّوْتَ إِنَّ الصَّوْتَ يَرْفَعُهُ ... مِنْ بَهْجَةٍ صَوْتُهُ كَالرَّعْدِ فِي مَطَرِ

١٩٠٠- كَعْبٌ لَقَدْ كَانَ أُذْنًا دَائِمًا أَبَدًا ... يَظُنُّ شَخْصًا دَعَاهُ الْغُصْنُ مِنْ شَجَرِ (٥)

٩/٤٤١/٣/٩٦

(١) الْخُضْر: الْجَرْي.
(٢) هو حمزة بن عمرو الأسلمي.
(٣) الْخُبْر: العلم عن تجربة.
(٤) الدُّرَر، جمع الدُّرة، بمعنى: نُكْر باج، بكسر الدال فيهما.
(٥) إذا ظهر لغصن الشجرة صوت ظن كعب أن شخصا يناديه.

١٨١٠١ـ إذا صَوْتُ حَمْزَةَ فاقَ الرَّعْدَ في المَطَرِ .. والدَّرْبُ فِيهِ بِحَقٍّ كانَ ذا قِصَرِ

١٨١٠٢ـ وذاكَ كَعْبٌ بِحَقٍّ كانَ ساعَدُهُ .. قد يَمَّمَ الصَّوْتَ كَعْبٌ دُونَما حَذَرِ(١)

١٨١٠٣ـ كَعْبٌ لِيَعْلَمَ أَنَّ الصَّوْتَ جاءَ لَهُ .. فِيهِ النَّجاةُ بِإِذْنِ اللهِ مِنْ خَطَرِ

١٨١٠٤ـ فِيهِ البِشارَةُ أَنَّ الكَرْبَ فَرَّجَهُ .. رَبُّ الأَنامِ مَلِيكُ الخَلْقِ والأَمَرِ

١٨١٠٥ـ وهكذا الصَّوْتُ أَدَّى الدَّوْرَ يَفْهَمُهُ .. كَعْبٌ وكانَ تَمَنَّاهُ مَدَى شَهَرِ(٢)

١٨١٠٦ـ والجَرْيُ قامَ بِهِ كَعْبٌ وصاحِبُهُ .. قد عاوَنَ الصَّوْتُ فِيهِ لَذَّةُ الظَّفَرِ

١٨١٠٧ـ كَعْبٌ وصاحِبُهُ كانا قد الْتَقَيا .. كُلٌّ لِيَقْطَعَ ذاكَ الدَّرْبَ بِالشَّطْرِ

١٨١٠٨ـ كَعْبٌ وصاحِبُهُ كانا قد انْعَتَقا .. وذاكَ صاحِبُهُ قد فاضَ بِالبِشْرِ

١٨١٠٩ـ وذاكَ صاحِبُهُ قد كانَ بَلَّغَهُ .. تَوْبًا عَلَيْهِ أَتَى مِنْ فاطِرِ الفِطَرِ(٣)

١٨١١٠ـ ولَيْسَ يَمْلِكُ كَعْبٌ غَيْرَ سَجْدَتِهِ .. لِلّهِ بارِئِهِ مِنْ ذِلَّةِ الصَّغَرِ

١٨١١١ـ ذا وَجْهُ كَعْبٍ وأَعْضاءٌ لَهُ سَجَدَتْ .. لِلّهِ بارِئِهِ مِنْ ذاكَ القَفَرِ

٢٦/٣/١٤٤١هـ

---

(١) يَمَّمَ : قَصَدَ.

(٢) مُدَّةُ الابتلاءِ خمسونَ يومًا تزدادُ شِدَّتُها تباعًا.

(٣) الفِطَر، جمع الفِطْرَة، الخِلْقَة يكونُ عليها كلُّ موجودٍ أول خَلْقِه.

١٨١١٢ـ وَأَبُو بَكْرٍ يَمْشِي بِيَدَيْنِ الْعِزِّ جَاءَ بِهِ ... عَبْدٌ لِيَسْجُدَ لِلرَّحْمَنِ ذِي الْقُدَرِ

١٨١١٣ـ كَعْبٌ لِيَسْجُدَ لِلرَّحْمَنِ بَارِئِهِ ... وَالصَّحْبُ قَدْ بَشَّرُوا جَاءُوهُ فِي زُمَرِ (١)

١٨١١٤ـ كُلٌّ يُقَبِّلُهُ كُلٌّ يُعَانِقُهُ ... كُلٌّ يُهَنِّئُهُ بِالنَّيْلِ بِالْغَفَرِ (٢)

١٨١١٥ـ كُلٌّ يَعُودُ وَقَدْ أَدَّى رِسَالَتَهُ ... لِمَسْجِدِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

١٨١١٦ـ كَعْبٌ لِيَخْلَعَ مَا يَعْلُوهُ مِنْ أُزُرٍ ... عَلَى الَّذِي جَاءَهُ فِي هَيْئَةِ الْفُقَرِ

١٨١١٧ـ مَا كَانَ يَمْلِكُ غَيْرَ الثَّوْبِ يَلْبَسُهُ ... كَعْبٌ لِيَمْنَحَ ذَاكَ الثَّوْبَ فِي بِشَرِ

١٨١١٨ـ وَكَانَ يَلْزَمُ كَعْبًا أَنْ يَرُوحَ إِلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَرْسُولٍ إِلَى الْبَشَرِ

١٨١١٩ـ كَعْبٌ لِيَأْخُذَ مَا يَحْتَاجُ مِنْ أُزُرٍ ... مِنْ جَارِهِ فَبَدَا فِي أَكْمَلِ الصُّوَرِ

١٨١٢٠ـ كَعْبٌ لِيَعْلُوَ الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْ مُضَرٍ ... كَعْبٌ عَلَيْهِ بَدَا كَالنَّجْمِ مِنْ زُهَرِ

١٨١٢١ـ كَعْبٌ عَلَى مُضَرٍ فِي الْوَقْتِ كَانَ بَدَا ... مُسَافِرًا قَدْ تَهَيَّأَ رَاكِبًا عَلَى السَّفَرِ

١٨١٢٢ـ كَعْبٌ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ... الرَّبُّ يَقْطَعُهُ فِي لَمْحَةِ الْبَصَرِ

(١) جاء بعض المبشرين وكعب يسجد لله تعالى شكرا.

(٢) الغفر: المغفرة والغفران.

١٨١٢١ - كَعْبٌ تَيَأْتِي لِبَيْتِ اللهِ بارِئِهِ ∴ والصَّحْبُ تَمْلَؤُهُ فِي البَطْنِ والظَّهْرِ

١٨١٢٤ - كَعْبٌ أَتاهُمْ وكُلٌّ قَدْ أَبانَ لَهُ ∴ ذَرْباً سَتُوصِلُهُ بِمُصْطَفَى المُضَرِي

١٨١٢٥ - وذاكَ طَلْحَةُ إِذْ شَقَّتْ جُمُوعَهُمُ ∴ كَعْباً وعانَقَهُ والدَّمْعُ كالسَّطْرِ (١)

١٨١٢٦ - هذا مِثالٌ لِنَوْعٍ لَوْ يَغِرْسُهُ ∴ مَوْلاكَ فِي أَهْلِ دارِ الطُّهْرِ والطِّيَرِ (٢)

١٨١٢٧ - بِوَجْهِ كُلِّ أَبِي إِنَّ السُّرُورَ طَفا ∴ كَأَنَّما حَلَّ عِيدُ الحَجِّ والفِطْرِ

١٨١٢٨ - كَعْبٌ لَقَدْ أَمَّ طَهَ المُصْطَفَى المُضَرِي ∴ وكانَ وَجْهُ الهُدَى قد فاضَ بِالبِشْرِ

١٨١٢٩ - كَعْبٌ لَقَدْ كانَ خَيْرُ الخَلْقِ عانَقَهُ ∴ هذا هُوَ الفَضْلُ مِنْ مَوْلاكَ فِي القَدَرِ

١٨١٣٠ - طَهَ يَزُفُّ إِلَيْهِ تَوْبَةً فَصَلَتْ ∴ مَنْ يَوْمِ سَعْدٍ لِكَعْبٍ فِي مَدَى العُمُرِ

١٨١٣١ - كَعْبٌ لِيَسْأَلَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ∴ مِنْ سَيِّدِي أَمْ أَتَتْ مِنْ خالِقِ البَشَرِ (٣)

١٨١٣٢ - قالَ الهُدَى قد أَتَتْ مِنْ فاطِرِ البَشَرِ ∴ مِنَ المُلَيْمِنِ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

١٨١٣٣ - قَوْلُ الهُدَى زادَهُ بِشْراً إِلَى بِشْرٍ ∴ ولَيْسَ يَفْتُرُ عَنْ حَمْدٍ وعَنْ شُكُرِ

---

(١) هو طلحة بن عُبَيْد الله.

(٢) أي من أهل المدينة المنوّرة من المهاجرين والأنصار.

(٣) من سيدي: من سيد الأوّلين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم.

١٨١٣٤- كَعْبٌ يَقُولُ لِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... بِالصِّدْقِ نَجَّانِيَ الْمَوْلَى مِنَ الْخَطَرِ

١٨١٣٥- أُعَاهِدُ اللَّهَ أَبْقَى صَادِقًا أَبَدًا ... طَوَالَ عُمْرِيَ حَتَّى زَوْرَةِ الْقَبْرِ(١)

١٨١٣٦- كَعْبٌ يَقُولُ لِطَهَ صَفْوَةِ الْبَشَرِ ... قَصِّدِي أُعَبِّرْ عَنْ شُكْرٍ لِمُقْتَدِرِ

١٨١٣٧- قَصِّدِي أُصَدِّقُ كُلَّ الْمَالِ أَمْلِكُهُ ... فِي أَوْجُهِ الْبِرِّ قَصْدَ الْكَسْبِ لِلْأَجْرِ

١٨١٣٨- قَالَ الرَّسُولُ أَبْقِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ ... وَالْقَصْدُ يَنْفَعُ هَذَا الْمَالُ فِي الْكِبَرِ(٢)

١٨١٣٩- وَالْمَالُ يَنْفَعُ بَعْدَ الْمَوْتِ صَاحِبَهُ ... وَيَنْفَعُ الْأَصْلَ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

١٨١٤٠- كَعْبٌ يَقُولُ وَلِي سَهْمٌ بِخَيْبَرَ ذَا ... أُبْقِيهِ حَتَّى لِيَبْدُوَ خَيْرَ مُدَّخَرِ

١٨١٤١- كَعْبٌ وَفَى بِجَمِيعِ الْوَعْدِ أَعْلَنَهُ ... الْوَعْدُ أَصْبَحَ مِثْلَ الْعَهْدِ وَالنَّذْرِ

١٨١٤٢- ذَا فَارِسُ الْقَوْلِ مِنْ شِعْرٍ وَمِنْ نَثْرٍ ... ذَا فَارِسُ الرُّمْحِ وَالصَّمْصَامَةِ الذَّكَرِ

١٨١٤٣- كَعْبٌ يَحْمَدُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ... التَّوْبُ فِي حَقِّهِ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ

١٨١٤٤- هَذِي بَرَاءَةُ قَدْ كَانَتْ لَفَاضِحَةً ... أَصْلَ النِّفَاقِ فَعَرَّتْهُمْ مِنَ السِّتْرِ

---

(١) أَبْقَى: أَنْ أَبْقَى.

(٢) نفع المال في الكبر من فوائد ادخار بعض المال. القصد: المراد.

١٨١٤٥- وذاك آخرها في ثوب بارئنا .. على النبي خاتم الرسل والنذر

١٨١٤٦- والثوب معناه ثوب الله بارئنا .. دوما على أحمد المختار من مضر

١٨١٤٧- وتوبة الصعب رب العرش يقبلها .. لما صداهم مليك الخلق والأمر

١٨١٤٨- على الثلاثة تاب الله بارئنا .. ثم الثلاثة أهل الصدق في الخبر

١٨١٤٩- من بعد ثوب أولئك الرؤوس أتت .. تهدي إلى الرشد حتى آخر العصر

١٨١٥٠- في أمة الحق تقفو الهدي من الذكر .. وهدي خاتم الرسل المبشرين (١)

١٨١٥١- والذكر يحفظه الرحمن بارئنا .. الذكر يحفظ من صدر وفي سطر

١٨١٥٢- وسنة المصطفى الرحمن يحفظها .. في حكمة الله أوحاها إلى مضري (٢)

١٨١٥٣- والمسلمون رسول الله أسوتهم .. حتى توسد خير الخلق في القبر (٣)

١٨١٥٤- وتلك سنة طه نحن نتبعها .. ذا ضوؤها فاق ضوء الأنجم الزهر

١٨١٥٥- وفي براءة يأتينا بآخرها .. بعض الرؤوس التي فاقت على الدرر

---

(١) تقفو : تتبع.

(٢) من معاني الحكمة في القرآن الكريم السنة النبوية المطهرة.

(٣) محمد صلى الله عليه وسلم أسوتنا حيا وميتا.

١٨١٥٥- بالصدق نعم مرض ورد وفي صدر ... مع المتيمين والمرسول للبشر

١٨١٥٦- وليس يكذب إلا أمة الكفر ... والفاسقون وهذا الفسق من كفر

١٨١٥٨- أهل المدينة والأعراب قد سكنوا ... حول المدينة بالإسلام كالظهر (١)

١٨١٥٩- وليس من حقهم تترك الهدى لطفري ... يأتي تبوك وهم في الوكر والحجر

١٨١٦٠- نفس الرسول هي الأغلى وحظهم ... ضعف الثواب بقدر الجهد في السفر

١٨١٦١- جميع ما أنتابهم في ذيك السفر ... إن الثواب عليه الجم من أجر

١٨١٦٢- إن الجهاد ببذل النفس تدركه ... وبذل مال ولو قد فاق في صفر

١٨١٦٣- وذي براءة أبدت حق أحمدنا ... في غزوة أو أقام القفل من عمر (٢)

١٨١٦٤- ذي غزوة قادها المختار من مضر ... جميعنا معه في السهل والوعر (٣)

١٨١٦٥- وذي السرية طه كان أرسلها ... من كان سماه يمضي دونما فتر

١٨١٦٦- هي السرية في حرب مع الكفر ... في البر والبحر في بدو وفي حضر

(١) أقوى أجزاء الجسم عظم الظهر.

(٢) الغزوة يقودها النبي صلى الله عليه وسلم، والسرية يقودها أحد قواده.

(٣) في الغزوة لا يتأخر أحد إلا بعذر. وفي السرية لا يذهب أحد إلا بإذنه.

١٨١٦٧ - والمالكيّون مع المُخالِفين مُضَرٌ بعضُهُ يلازِمُهُ للأخذ للعبر

١٨١٦٨ - وفي السِّرِّيَّة إذ عادتْ يزرّسها .. مَنْ كان لازمَ فيه الخلقَ من فجرِ

١٨١٦٩ - وهكذا أمّة الإسلام تُبصرها .. بالسّيف والذّكر في حربٍ مع الكفرِ

١٨١٧٠ - وفي براءة أبدتْ فضلَ بارئنا .. إذ جاء أحمدُ مرسولاً إلى البشرِ

١٨١٧١ - وإنّما شاءَ طهَ اليُسرَ يشملُنا .. وما أرادَ لنا شيئاً من العُسرِ

١٨١٧٢ - طه خريطُ عملِ الإسلامِ يشملُنا .. إسلامُنا ذا دينُ الله ذي القدرِ

١٨١٧٣ - المؤمنون رسولُ الله يرحمُهم .. وتلك رأفتُهُ للشّعرِ من ظفرِ (١)

١٨١٧٤ - فإن تولّوا فإنّ الله كافلُهُ .. الله يُغنيه عن فردٍ وعن زمرِ

١٨١٧٥ - طه توكّلْ في وردٍ وفي صدرٍ .. على المهيمنِ ربِّ العرشِ ذي الكبرِ

(١) رحمة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تشمل المؤمنين جميعًا، كما تشملهم رأفته عليه الصلاة والسلام. الشعر والظفر: كناية عن الرأس، ابتداءً من الظفر وانتهاءً بالقدم.